

أبو هريرة

[7] وأذن فالواجب تطهير الصحاح والمسانيد من كل ما لا يحتمله العقل من حديث هذا المكثار. أقول هذا وأنا أرى وجوها تنقبض دوني، ونفوسا تنقبض مزورة عني، وقد يكون لها بسبب الوراثة والتربية والبيئة أن تنقبض وتنقبض أمام حقيقة وضعها البحث على غير ما الفت من احترام الصحابة واعتقاد عدالتهم أجمعين أكتعين أبصعين من غير أن تزن أعمالهم وأقوالهم بالموازن التي أخذ النبي صلى الله عليه وآله بها أمته، لان الصحبة عندهم بمجردا حرم لا تنال من اعتصم به معرفة ولا يمس بجرح وان فعل ما فعل وهذا شطط على المنطق، وتمرد على الادلة وبعد عن الصواب. والحق أن الصحبة بما هي فضيلة جلييلة، لكنها غير عاصمة، والصحابة فيهم العدول وفيهم الاولياء والاصفياء والصديقون وهم علماؤهم وعظماؤهم وفيهم مجهول الحال، وفيهم المنافقون من أهل الجرائم والعظائم، والكتاب الحكيم يعلن ذلك بصراحة (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) فعدولهم حجة ومجهول الحال نتبين أمره، وأهل الجرائم لا وزن لهم ولا لحديثهم. هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم والكتاب والسنة بينتنا على هذا الرأي (1) فالوضاعون لا نغفيهم من الحرج وان اطلق عليهم لفظ الصحابة، لان في اعفائهم خيانة لله عزوجل ولرسوله ولعباده، ونحن في غنى * هامش * (1) - لكن الجمهور بالغوا في تقديس كل من يسمونه صحابيا حتى خرجوا عن الاعتدال فاحتجوا بالغث منهم والسمين وافتدوا بالطلاق وأمثالهم ممن سمع النبي أو رآه اقتداء أعمى وانكروا على من يخالفهم في هذا الغلو وخرجوا في الانكار عن كل حد من الحدود كما بيناه على سبيل التفصيل في ص 11 إلى منتهى ص 15 من أجوبة موسى جار الله وفي الفصل الذي عقدناه في ص 23 منها فراجع (*)